" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. د رمضان حمدون علي رمو

" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله

السنجاري _ دراسة وتحقيق

أ.م. د رمضان حمدون علي رمو *

ملخص البحث

لهذا المخطوط " فتوى شرعية حول النقود الورقية " والتي كتبها مفتي الموصل العلامة محمد ياسين عبد الله السنجاري، أهمية كبيرة ومن جانبين اولهما : لما للمخطوط من قيمة علمية وتأصيل لمسألة عميقة الجذور باختلاف الفقهاء فيها والشيخ رحمه الله تعالى قد سبر المذاهب وتعمق في الاقاويل غير غافل عن النصوص الشرعية الحاكمة، ومع مراعاة مقصد الشارع الحكيم، وتتجلى الفائدة الثانية انها دراسة لحالة برزت في العراق حار فيها الفقهاء والاقتصاديون مما اثر سلبا على حياة الناس وتعاملاتهم في اسواقهم، اذ انها كان على شكل رسالة موجه لعلماء العراق فيما بعد احداث ١٩٩١ م ، والشيخ المفتي راعى مصلحة العباد العامة فأخذ القول بكون النقود الورقية عروض تجارة واسند ذلك بما نقله من فقهاء المذاهب ما تستقر النفس اليه.

Abstract

this manuscript "a legal fatwa about paper money" which belongs to mosul mufti, it has a great scientific value, and rooting for deep issue rooted, that jurists had different opinions about it. sheikh May Allah be Merciful to him has probed doctrines and went deep into jurists's saying, not ignorant about and .the ruling shariah texts, with regardness of wise objectives of lawgiver the second one appears that it is a studying for case emerged in iraq made jurists and economists in confusing, which negatively affected on people's life and their transaction in markets. this fatwa was message to iraq' scholars after ١٩٩١'s events. the sheikh looked after the benefit of people by taking the

* جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية / قسم الشريعة .

opinion that says that paper money is goods and attributed that to what transmitted from doctrines's jurists, that make heart rest assured.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فالشريعة كفيلة ببيان احكامها للبشرية في احوالهم كافة، وهذا مما يميزها عن بقية النظريات البشرية، والناس تتعرض باختلاف العوارض لنوازل تحتاج الى بيان شافٍ من الفقهاء والعلماء، ومن تلك ما استعاض الناس عن الذهب والفضة = الثمنية الحقيقية، بالنقود الورقية= الثمنية الجعلية، ومن اول من دخلت اسواق المسلمين حتى بدأ النقاش حولها هل هي اثمان كالذهب والفضة او عروض تجارة ولكل وجهة هو موليها.

ومن العلماء والفقهاء الثقات الذين درسوا المسألة سماحة مفتي الموصل الشيخ (محمد ياسين عبد الله السنجاري) إذ وجه رسالة الى العلماء وقتذاك لما كثر النزاع في القضية واحتدم النقاش فيها. ولما رأيت القيمة العلمية للرسالة عزمت على تحقيقها بضوابط علمية بغية أن تكون مفتاحاً لعمل أكبر منها.

وكانت خطة البحث على مبحثين:

المبحث الأول سيرة الشيخ المفتي محمد ياسين عبد الله

المبحث الثاني: وصف المخطوط ومنهجي فيها.

المبحث الثالث: النص المحقق

المبحث الأول: السيرة والمسيرة^(١) للمفتي الشيخ محمد بن ياسين السنجاري

أولاً: اسمه، ونسبه، ولقبه

١. اسمه:

" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. رمضان حمدون علي رمو

هو الشيخ العلامة الفهامة محمد بن ياسين بن عبد الله بن أحمد بن الملا خضر بن خلف آل ملا جعفر من البو شاهر، العبيدي عشيرة، السنجاري ولادة، الموصلية اقامةً ووفاءً، الحنفي مذهباً، الأصولي الفقيه المحقق المفسر المتكلم، ولد على الراجح^(١) سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م^(٢).

٢. نسبه.

يصل نسب الشيخ -رحمه الله- إلى عشيرة العبيد، وعشيرة العبيد من العشائر العربية الأصلية المشهورة المعروفة^(٤)، وبسبب تعايش أهله وعائلته مع الكرد في مدينة سنجان^(٥)، ومن هنا اجاد الشيخ رحمه الله اللغة الكردية.

٣. لقبه.

أشهر لقب للشيخ -رحمه الله- كان لقب (مفتي الموصل)، إذ إنه كان في زمانه مفتياً لمدينة الموصل بلا منازع رغم أن هذا اللقب .

ولقبه في الإجازة العلمية (صلاح الدين) لقبه بذلك شيخه الذي أجازته العلمية بالعلوم الشرعية العقلية والنقلية وهو الشيخ بشير أفندي الصقال -رحمه الله- (وستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه)^(٦).

ثانياً: شيوخه في العلم

١. السيد ناصر المشهداني السنجاري: وهو الشيخ العالم الفاضل ناصر صالح المشهداني ولد عام ١٨٧٥م في لواء الموصل، كان يطلق عليه السيد ناصر أفندي، درس لدى كتاتيب ذلك الزمن (الملا)، وتعلم القراءة والكتابة ثم التحق بالملا ياسين (والد الشيخ محمد بن ياسين رحمهما الله) فأخذ عنه دروساً في الفقه والقرآن تلاوةً وتفسيراً، وقد صرح الشيخ في مقدمة كتابه نيل المرام بأنه تلقى العلم على يديه في سنجان^(٧).

٢. الشيخ عبد الله النعمة: هو الشيخ عبد الله بن محمد بن جرجيس النعمة، ولد في ١٢٩٠ هـ ١٨٦٩م، وتوفاه الله يوم الخميس ٣/ ذي القعدة/ ١٣٦٩ هـ ١٧/٨/ ١٩٥٠م^(٨).

٣. السيد محمد نوري الفخري: ولد ١٣٠٧ هـ ١٨٨٩م، وتوفي بعد تاريخ حافلٍ بالعلم والعطاء عصر يوم الأربعاء ٢٦/١١/ ١٩٦٣م.

٣. الشيخ عبد الغني الحبار: ولد في شهر رمضان المبارك عام ١٣١٣ هـ في مدينة الموصل، انتقل إلى رحمة الله في ١٥ / رمضان / ١٣٩٣ هـ الموافق ١٠ / ١٠ / ١٩٧٧ م^(٩)،
٤. الشيخ عمر النعمة: ولد عام ١٣٢٦ هـ ١٩٠٦ م، و توفي رحمه الله صباح يوم التروية الثامن من ذي الحجة عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١ / ٨ / ١٩٨٦ م^(١٠).
٥. الشيخ قاسم القيسي: هو الشيخ العلامة موفق الدين قاسم بن أحمد بن خليل الفرضي الحنفي النقشبندي القيسي البغدادي، ولد في بغداد عام ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م توفي صباح يوم الأحد ٢٧ / محرم / ١٣٧٥ هـ الموافق ١١ / أيلول / ١٩٥٥ م، ودفن في مقبرة الحضرة الكيلانية^(١١).
٦. الشيخ محمد القزلي: هو العلامة الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد بن ملاً علي القزلي، جامع المعقول والمنقول، المدرّس الأول في الحضرة الكيلانية، أصله من قرية قزليجة المتاخمة لحدود إيران من جهة شمالي العراق، ولد عام ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م في بيت علم وتقى، و توفي في بغداد بالأعظمية يوم الاثنين ليلة المولد النبوي الشريف ١١ / ربيع الأول / ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٣ / ٩ / ١٩٥٩ م، ودفن في مقبرة الإمام الأعظم^(١٢).
٧. الشيخ أمجد الزهاوي: هو الشيخ العلامة امجد بن الشيخ محمد سعيد أفندي مفتي بغداد بن الشيخ محمد فيضي الزهاوي، ولد عام ١٣٠٠ هـ ١٨٨٣ م وتوفي عصر يوم الجمعة ١٤ شعبان عام ١٣٧٨ هـ - ١٧ / ١١ / ١٩٦٧ م ودفن في مقبرة الإمام الأعظم^(١٣).
٨. الحاج حمدي الأعظمي: هو العالم الفاضل والأديب الكامل الشيخ الحاج حمدي أفندي بن الملاً عبد الله بن الملاً محمد العبيدي، ولد في الأعظمية ببغداد عام ١٢٩٨ هـ ١٨٨١ م، وتوفي - رحمه الله - يوم الخميس ١٦ / محرم / ١٣٩١ هـ الموافق ١٤ / ٣ / ١٩٧١ م^(١٤).
٩. الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: هو الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي السامرائي، من عشيرة ابو نيسان الحسينية، ولد في سامراء عام ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م، و توفي - رحمه الله - يوم الاثنين ٩ ذي القعدة ١٣٩٣ هـ الموافق ٣ / ١٢ / ١٩٧٣ م^(١٥).

**" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. رمضان حمدون علي رمو**

١٠. الشيخ نجم الدين الواعظ: هو الشيخ العلامة نجم الدين بن ملاً عبد الله الدسوقي الشهير بالواعظ، ولد ببغداد عام ١٢٩٨ هـ ١٨٨٠ م^(١٦). توفي في داره في الأعظمية ليلة السادس عشر من شهر صفر عام ١٣٩٦ هـ الموافق ٧/ شباط/ ١٩٧٦ م، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي (١٧).

١١. السيد الشيخ علي بن السيد محمد أمين بن الشيخ الحاج أحمد السبعوي خليفة الشيخ نور الدين البريفكاني رضي الله عنه، ولد في الموصل عام ١٨٩٧ م، توفي في ١٩/ رمضان/ ١٤٠٢ هـ ١٠/ ٧/ ١٩٨٢ م ودفن في قرية جديدة المفتي شرقي الموصل^(١٨).

ثالثاً: طلابه

للشيخ المفتي رحمه الله تعالى، طلبة كثر نهلوا من بحره الفياض ومن اشهرهم:

١. الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب آل ملاً يوسف الموصل، المسند، عميد دار النور للعلوم الشرعية والإسناد، وشيخ مشيخة الحديث في نينوى، سليل العلماء، ولد عام ١٩٥٤ م، ولازم الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- سنين طويلة حتى أجازته في ٢٣/ جمادى الأولى/ ١٤٠٥ هـ ١١/ شباط/ ١٩٨٥ م (ولقبه بـ محيي الدين)^(١٩).

٢. الشيخ الدكتور ريان توفيق خليل، ولد في الموصل عام ١٩٦٣ م، أخذ الإجازة من الشيخ محمد بن ياسين عام ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م ولقبه بـ نجم الدين، وكان قد لازم الشيخ خمس سنوات متواصلة^(٢٠).

٣. الشيخ صلاح الدين عزيز بن سعيد الصفار -رحمه الله-، ولد عام ١٩٣٤ م، إمام وخطيب وشاعر وأديب، نال الإجازة العلمية من الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- عام ١٩٩٦ م،^(٢١).

٤. الشيخ عبد الجواد محمد صفو النعمان اللهبي -رحمه الله-، ولد في الموصل عام ١٩٦٠ م، نال الإجازة من الشيخ محمد بن ياسين عام ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م ولقبه بـ نور الدين.

٥. الشيخ أحمد بن جاسم بن السيد أحمد العاني الحسيني، ولد في مدينة عنه عام ١٩٥٣ م، قرأ عليه المتون والشروح والمطولات حتى أجازته الإجازة العامة في العلوم العقلية والنقلية عام ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م ولقبه بـ شمس الدين^(٢٢).

٦. الشيخ محمود بن صالح بن أحمد بن حسن النافولي الحديدي، ولد في الموصل عام ١٩٦١ م، حصل على شهادة مهندس زراعي عام ١٩٨٦ م، وبكالوريوس في اللغة العربية عام ٢٠٠٢ م، درس

على عدد من العلماء، ونال الإجازة العلمية من بعضهم، ومنهم فضيلة الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- عام ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م ولقبه بشرف الدين^(٣٣).

٧. الشيخ الدكتور محمد سالم عبد الجبار النعيمي ولد ١٩٦٦م، درس العلوم الشرعية على عددٍ من العلماء، وأجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- عام ٢٠٠٢م ولقبه بصلاح الدين^(٣٤).

٨. الشيخ الدكتور رائد سالم شريف الطائي، ولد ١٩٧١م، أجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- عام ٢٠٠٢م، ولقبه بناصر الدين.

٩. الشيخ الدكتور سارية عبد الوهاب آل ملاً يوسف، ولد عام ١٩٧٣م، حصل على الدكتوراه في الفقه الإسلامي عام ٢٠٠٨م، درس العلوم الشرعية على عدد من العلماء وأجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- عام ٢٠٠٢م، ولقبه بشرف الدين، كما أجاز من غيره أيضاً، خطب ودرّس في عدّة مساجد، وهو حالياً رئيس قسم علوم القرآن في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الموصل^(٣٥).

١٠. الشيخ عبد الحميد حسين إسماعيل الشبخي، ولد في قرية شيخكة التابعة لقضاء الشخان عام ١٩٤٣م، وأكمل دراسته في الإعدادية المركزية عام ١٩٦٤م، ودخل الدورة التربوية ثم عُيّن معلماً وقضى ٢٥ سنة من الخدمة في التعليم حتى أُحيل إلى التقاعد، درس العلوم الشرعية على عدد من العلماء، وأجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- في ربيع الأول عام ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م، ولقبه بشرف الدين، وله آثارٌ في الدعوة والتعليم سيّما في المسجد الذي بناه والده في الموصل، وما زال يعلم ويدرس فيه^(٣٦).

١١. الشيخ علي بن حامد الراوي -رحمه الله-، المقرئ الخطاط الأديب، ولد عام ١٩٤٤م، أجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- في ربيع الأول عام ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م، ولقبه بتاج الدين^(٣٧).

١٢. الشيخ يوسف يونس مجيد السالم الدليمي، ولد في الموصل عام ١٩٦٠م، لازم الشيخ -رحمه الله- عشر سنواتٍ متتاليةٍ يدرس عنده ويتعلّم من صحبته حتى أجازته في ربيع الأول عام ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م ولقبه بصفوة الدين، من مؤلفاته: الطلاق وأحكامه في الفقه الإسلامي^(٣٨).

" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. د رمضان حمدون علي رمو

١٣. الشيخ أيمن عبد الحميد علي الصفار الحيايالي، ولد في الموصل عام ١٩٦٤م أجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- في ربيع الأول عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ولقبه بـ نور الدين.
١٤. الشيخ الدكتور عبد الستار فاضل خضر النعيمي الموصللي، ولد في الموصل عام ١٩٦١م، أجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- في رجب عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ولقبه بـ نور الدين^(٢٩).
١٥. الشيخ عبد الرحمن محمود حسين الطائي أجازته الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله- في ٥/ربيع الآخر/١٤٢٧هـ، ٤/٥/٢٠٠٦م^(٣٠) ولقبه بـ عز الدين.

رابعاً: وفاته

بعد عقود من العطاء العلمي والإفتاء الشرعي اشتد المرض أكثر حتى صار على فراشه -رحمه الله- إلى أن صار في حال لا يتحرك فيه شيء من جسده غير رأسه، وبعد عمرٍ ناهز الثمانين سعدت تلك الروح الطيبة إلى بارئها فتوفي -رحمه الله- تعالى بعد أن صلى العشاء ليلة الأثنين ٢٤ من شهر رمضان المبارك ١٤٢٧هـ - والموافق ١٥/١٠/٢٠٠٦م

المبحث الثاني : وصف المخطوط ومنهجي فيها.

أولاً: وصف المخطوط

المخطوط عبارة عن أربع لوحات بخط احد طلبية الشيخ المفتي (رحمه الله تعالى) بخط القلم (الجاف) المعلوم، ولانتشار الاستتساخ في زماننا فلم تكتب إلا مرة واحدة ثم طبع ونسخ عليها المئات.

ثانياً: المنهج

١. خرجت الاحاديث الواردة فيها من مصادرها
٢. نسبت الأقوال الى اصحابها حسب المنهج العلمي
٣. حاولت شرح المفردات الغامضة
٤. كون المسألة لها علاقة بالاقتصاد نقلت ما يمكن الاستفاد منه في مسار الدراسة.

اللوحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .
فتوفى شرعه بكونه يستودع لغيره
حضرات إمامه إمامه حضرت إمامه كاتفوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أما بعد : فقد أصدر بعض علماء عصر من لعنيتهم فتوفى في جزر ولباني
من المحدثات التي من فتاوى علماء العصر في أحكام الإسلام والمال والدين :
أه بالقرعة ليقدره بول عن الرضيد التقديس فيموت كطعنا على ما يحرم على
الشيء من وهو الزكاة فيها إذا كانت قارة لفضاء ليعتقد من الذهب
أومن لفضه ونحوه توافق على هذا لادخا اتحادا لبيانها من غيره
عن صهر أطرف كما قاله فقهاؤنا .
أما قولهم بتقريم الربا فتوافقهم إذا قصدوا بالبنية على قايده
ذلك قرض من نقدا "منه صرام" . لكننا لا نوافقهم على تحريمه بالفضل
لأنه عروضا . ويصح فيها ليعتدل من الإسراف وعقد الفساح ما دامت
راثة من محظ الدولة التي لا يحيد من إعتك العالمين ولا يصح ليعتدل
سواء إذا طانت كاسه أو مشكوره ربا أنه ذلك أعتك ستينا
بأنه عزيريل سائله أنه أن يعفقت لما تحبته ويرضاه أنه ضم لموت
ونتم النظر وبالرأية صديرا .
ولقد ارسل الله سبحانه رسالته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صرحه للعالمين وقال
صلى الله عليه وسلم
الذهب بالذهب والفضة بالفضة حذرا "بمثل بيد" بيد من زاد أو استراد
فتد أربا . وقال صلى الله عليه وسلم إذا اختلفت الحسنان فيعوا كيف
تتم بيد أنه يكون بيد .
ولم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ربا لفضه من يستودع الرأية في زمانه من غير
الذهب والفضة فلم يقل النظر بالظنين ربا ولا القرش بالقرشين ربا .
وذكر هذا في فتاؤنا من شتى المذاهب الإسلامية قديما وحديثا أنه لعله
في الذهب والفضة قاصره على ما لادنها أحمان الأشياء خلقته ولا تتعداهل
أي غيرها من يستودع سواء كانت له خمس أو صفر أو درهما وصدره
أضرب غير الذهب والفضة .
وأما ما عروضا بالتقديس الرأية باعتبار أنهما عروضا وأوجبوا ضرا زكاة
واعتقد الفساح والبيع والشراء كما صرحوا بأنه لاربا فضل شيئا وان راجت .

المبحث الثالث : النص الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين
الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فتوى^(٣١) شرعية^(٣٢) حول النقود^(٣٣) الورقية^(٣٤)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما بعد: فقد أصدر بعض علماء مصر في العشرينات فتوى في الجزء الثاني من المجلدات الستة
من فتاوى العلماء المصريين في أحكام الإسلام^(٣٥) وقالوا فيها : إن الأوراق النقدية^(٣٦) بدل^(٣٧) عن
الرصيد النقدي^(٣٨) فيجري عليها ما يجري على النقود من وجوب الزكاة^(٣٩) فيها إذا كانت مساوية
لنصاب^(٤٠)

النقود من الذهب^(٤١) أو من الفضة^(٤٢) ونحن نوافقهم على هذا^(٤٣) لأنها اثمان^(٤٤) للأشياء من جهة
وعروض من جهة أخرى كما قال فقهاؤنا^(٤٥).

أما قولهم بتحريم الربا^(٤٦) فنوافقهم إذا قصدوا ربا النسئئة^(٤٧) على قاعدة^(٤٨) (كل قرض جرّ نفعاً فهو
حرام)^(٤٩). لكننا لا نوافقهم على تحريم ربا الفضل^(٥٠) لأنها عروض^(٥١). ويصح فيها التعامل في
الأسواق وعقد النكاح^(٥٢) ما دامت رائجة^(٥٣) في محيط الدولة التي بها رصيد في البنك العالمي^(٥٤)
ولا يصح التعامل بها إذا كانت كاسدة^(٥٥) أو مغشوشة^(٥٦) وليبيان ذلك أقول مستعيناً بالله عز وجل
سائلاً منه أن يوفقني لما يحبه ويرضاه إنه نعم المولى ونعم النصير وبالإجابة قدير .

لقد ارسل الله سبحانه وتعالى سيدنا محمداً ﷺ رحمة للعالمين^(٥٧) وقال ﷺ (الذهب بالذهب والفضة
بالفضة مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى)^(٥٨). وقال ﷺ (إذا اختلف الجنسان فيبيعوا
كيف شئتم بعد أن يكون يداً بيد)^(٥٩).

ولم يجعل النبي ﷺ ربا الفضل من النقود الرائجة في زمانه من غير الذهب والفضة فلم يقل الفلاس
بالفلسين ربا ولا القرش بالقرشين ربا^(٦٠).

وذكر حذاق^(٦١) فقهاؤنا من شتى المذاهب الإسلامية قديماً وحديثاً أن العلة^(٦٢) في الذهب والفضة قاصرة^(٦٣). عليها لأنهما ائمان الأشياء خلقاً ولا تتعداهما إلى غيرهما من النقود سواء كانت من نحاس أو صفر أو ورق أو معدن آخر غير الذهب والفضة^(٦٤).

واجازوا التعامل بالنقود الرائجة باعتبار أنها عروض وأوجبوا فيها الزكاة وعقود النكاح والبيع والشراء كما صرحوا بأنه لا ربا فضل فيها وإن راجت. ولم يجيزوا التعامل بها وهي مغشوشة أو كاسدة إلا برضا الطرفين. وعليه فيجوز كما قالوا بيع دينار بدينار ودرهم ودولار بدولار وجزء من مائة أو عشرة، وريال بريال وربع، وقرش بقرش وثلاث مثلاً^(٦٥).

واليكم بعض المنقول من الكتب الفقهية التي تلقاها كبار الفقهاء بالقبول والله الحمد والمنة.

بسم الله الرحمن الرحيم^(٦٦)

نصوص فقهية حول العملة الورقية والنقدية^(٦٧).

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله أما بعد:

فإليكم أيها السادة بعض النصوص الفقهية التي توضح قول النبي ﷺ (الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء والفضة بالفضة ربا إلا هاء وهاء فمن زاد أو استزاد فقد أرى فإذا اختلفت الجنسان فبيعوا كيف شئتم بعد أن يكون يداً بيد)^(٦٨) الحديث بروايته الصحيحة.

١. (والنقد بالنقد) أي الذهب والفضة وإن كانا غير مضروبين. وعلّة الربا فيه جوهريّة. فلا ربا في الفلوس ولو راجت. ا هـ^(٦٩).

٢. وعلّة الربا في الذهب والفضة الثمينة وهي منتقية عن العروض والفلوس فلا يشترط شيء من ذلك^(٧٠).

٣. (والنقد بالنقد) والمراد به الذهب والفضة مضروباً كان أو غير مضروب (كقطعاً بطعام) وعلّة الربا في الذهب والفضة جنسية الأئمان غالباً، كما صححه في المجموع^(٧١)، ويعبر عنها أيضاً بجوهريّة الأئمان غالباً، وهي منتقية عن الفلوس وغيرها من سائر العروض - واحتترز بغالباً عن الفلوس إذا راجت فإنه لا ربا فيها كما تقدم^(٧٢).

" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. رمضان حمدون علي رمو

٤. وإذا كان الغالب على الدراهم الفضة فهي فضة، وإذا كان الغالب على الدنانير الذهب فهي ذهب، وإن كان الغالب عليهما الغش فليسا في حكم الدراهم والدنانير، اعتبارا للغالب، فإن اشترى بها فضة خالصة فهو على الوجوه التي ذكرناها في حلية السيف^(٧٣). "وإن بيعت بجنسها متفاضلا جاز صرفا للجنس إلى خلاف الجنس" فهي في حكم شيئين فضة وصر ولكنه صرف حتى يشترط القبض في المجلس لوجود الفضة من الجانبين، ثم هي ما دامت تروج تكون أثمانا لا تتعين بالتعيين، وإذا كانت لا تروج فهي سلعة تتعين بالتعيين، وإذا كانت يتقبلها البعض دون البعض فهي كالزيف^(٧٤) لا يتعلق العقد بعينها بل بجنسها زيوفا إن كان البائع يعلم بحالها لتحقق الرضا منه، وبنسبها من الجياد إن كان لا يعلم لعدم الرضا منه^(٧٥).

٥. (فيحرم ربا فضل في جنس واحد من كل مكيل وموزون لا من ماء ولو قيل هو مكيل ولا فيما يوزن لصناعة كعمول من نحاس وحديد ونحوهما وحرير وقطن ونحوهما ولا في فلوس ولو نافقة عدداً - لا يحرم إلا من جنس واحد من ذهب وفضة وكل مطعوم آدمي)^(٧٦).

٦. (وما عدا ذلك فمعدود لا يجري فيه الربا، ولا فيما أخرجته الصناعة عن الوزن كالسلاح والفلوس والأواني من النحاس ونحوه غير الذهب والفضة)^(٧٧)، هـ. أقول^(٧٨) العملة الورقية من المعدودات فلا ربا فيها.

٧. وأما العلة عندهم - أي حذاق المالكية - في منع التفاضل في الذهب والفضة فهو الصنف الواحد أيضا مع كونهما رؤوساً للأثمان وقيما للمتلفات، وهذه العلة هي التي تعرف عندهم بالقاصرة^(٧٩)،
٨. لأنها ليست موجودة عندهم في غير الذهب والفضة^(٨٠).

٩. (وبلا معيار شرعي^(٨١) كحفنة بحفنتين وتفاحة بتفاحتين وفلس بفلسين) أو أكثر (بأعيانها) -
وعندهما لما كانت غير اثمان خلقت بطلت ثمنيتها باصطلاح المتعاقدين وإذا بطلت تتعين بالتعيين
كالعروض^(٨٢).

١٠. والسوقة^(٨٣): أن يكون الطاق الأعلى فضة والأسفل كذلك وبينهما صفر وليس لها حكم الدراهم.
اه^(٨٤).

١١. [تنبیه] سئل الحانوتي^(٨٥) عن بيع الذهب بالفلوس نسيئة. فأجاب: بأنه يجوز إذا قبض أحد البديلين لما في البزازية لو اشترى مائة فلس بدرهم يكفي التقابض من أحد الجانبين قال: ومثله ما لو باع فضة أو ذهباً بفلوس كما في البحر عن المحيط^(٨٦).

١٢. (إنما يحرم) الربا (في نقد) أي ذهب وفضة ولو غير مضروبين كحلي وتبر بخلاف العروض كفلوس وإن راجت وذلك لعللة الثمنية الغالبة^(٨٧) (غالباً) احترز به عن الفلوس إذا راجت فإنه لا ربا فيها^(٨٨).

أقول: وفي كتب الفقه المعتمدة الأخرى توضيح ومن أراد المزيد فليراجع فتح القدير شرح الهداية^(٨٩)، الاختيار^(٩٠)، كفاية الاختيار^(٩١)، الفقه على المذاهب الأربعة^(٩٢).
والله أسأل ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويزدنا علماً وتقياً ونوراً إنه سميع مجيب.

الأربعاء ٩/ذو الحجة/١٤١٢ هجرية

١٠/حزيران/١٩٩٢ ميلادية

محمد ياسين عبدالله

هوامش البحث

(١) كان المنير لي في كتابة سيرة الشيخ المفتي رحمه الله ما استفدته من كتاب: مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين السنجاري، الشيخ الدكتور حذيفة ياسين حامد العبادي، دار وشرق ٢٠٢١م.

(٢) كلمة (على الراجح) من كتابة الشيخ -رحمه الله- في ترجمته لنفسه في بداية كتابه نيل المرام.

(٣) ينظر: نيل المرام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٣م، ١/٩؛ الإمداد شرح منظومة الإسناد، د. أكرم عبد الوهاب الموصلي، مطبعة جامعة الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٦م، ١ / ٣٣؛ مجلة الرباط، العدد ٣١، السنة الرابعة، مقالة بعنوان: سماحة العلامة الشيخ محمد بن ياسين مفتي الموصل، أحمد هاشم الغضنفر، ١٥.

(٤) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، ٦٥؛ قبيلة العبيد حاضر مشرق وماضٍ مجيد، كهلان علي السمرمد العبيدي، دار عكرمة - دمشق، ط١، ٢٠٠٦م، ١٥.

**" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. د رمضان حمدون علي رمو**

(^٥) مدينة سنجار: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيمٍ وآخره راءً مدينةً عراقيةً مشهورةً من نواحي الجزيرة تعرف حالياً بقضاء سنجار، هي بلدةٌ تقع على بعد ٨٠ كيلو متر غربي مدينة الموصل على سفح جبلٍ كبيرٍ يسمى جبل سنجار. ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر- بيروت، ٣/ ٢٦٢؛ مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، د. حسن شمساني، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، ١٣ و ٢٦.

(^٦) ينظر: مجلة مناهل جامعية، علي حسين عبد الكريم، العدد ١٦، ١٦؛ الشيخ العلامة يونس إبراهيم، ٨٣.

(^٧) ينظر: نيل المرام، ٩/١.

(^٨) ينظر: تاريخ علماء الموصل، ١/ ٢٢-٢٣؛ موسوعة علماء الموصل، ١/ ٧٨-٧٩؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، ٣٢٣-٢٢٥.

(^٩) ينظر: الإمام حسن الحبار، ١٠٩.

(^{١٠}) ينظر: نفعي، ٥٦.

(^{١١}) ينظر: تاريخ علماء بغداد، ٥٤٥؛ البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ١٧٥؛ مقدمة كتاب تاريخ التفسير للشيخ قاسم القيسي، تقديم محمود شيت خطاب، ٧-٢٢؛ لوامع الأنوار البهية، ٥-١٢.

(^{١٢}) ينظر: تاريخ علماء بغداد، ٥٧١؛ البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ١٩٤-١٩٥؛ علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، عني بنشره محمد علي القره داغي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ٥٢٢-٥٢٣.

(^{١٣}) ينظر: تاريخ علماء بغداد، ١٠٢-١٠٦؛ البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ١٤٠-١٤١.

(^{١٤}) ينظر: تاريخ علماء بغداد، ١٧٣-١٧٥؛ تاريخ جامع الإمام الأعظم، ١/ ٢٠٤-٢٠٥؛ لب الألباب، ٢/ ٣٨١-٣٨٣؛ مجلة التربية الإسلامية، العدد السابع للسنة: ٣٦، ص ٢٦-٢٨.

(^{١٥}) ينظر: تاريخ علماء بغداد، ٣٨٩-٣٩٢؛ الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، خالد أحمد الصالح، بغداد، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، ١٧-١١٧.

(^{١٦}) ينظر: تاريخ علماء بغداد، ٦٨٦.

(^{١٧}) ينظر: تاريخ علماء بغداد، ٦٨٧.

(^{١٨}) ينظر: الرضواني، ٢١٩؛ الإمام حسن الحبار، ١٢٢؛ معلومات شخصية من أقرائه.

(^{١٩}) أفادني بذلك مشافهة.

- (^{٢٠}) ينظر: موسوعة أعلام الموصل، ١٨٧-١٨٨؛ والمعلومات الشخصية بالاتصال المباشر مع الشيخ. (وقد زدني بصور واجهة الإجازة العلمية).
- (^{٢١}) ينظر: موسوعة علماء الموصل، ١ / ٢٢٩-٢٣١؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، ٢٥٤-٢٥٥؛ الإمداد، ٩/٣٥-٤٥.
- (^{٢٢}) ينظر: جهود الشيخ حسن حبنكة الميداني، دراسة دعوية، الشيخ أحمد العاني، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٤م، من سيرته الذاتية المثبتة في أول الكتاب.
- (^{٢٣}) ينظر: موسوعة علماء الموصل، ٢ / ١٣٤-١٣٨؛ وسيرته الذاتية التي كتبها بنفسه (وقد زدني بنسخة من الإجازة العلمية).
- (^{٢٤}) ينظر: موسوعة علماء الموصل، ٢ / ١٥٧-١٦٠. (وقد زدني بنسخة من الإجازة العلمية).
- (^{٢٥}) ينظر: موسوعة علماء الموصل، ٢ / ١٩٤-١٩٩؛ الإمداد، ٩/٤٧-٥٣.
- (^{٢٦}) ينظر: علماء قدموا إلى الموصل من الكرد ومن كردستان، ٢٦٩-٢٧١؛ بالإضافة إلى معلومات شخصية منه ومن عائلته.
- (^{٢٧}) ينظر: موسوعة علماء الموصل، ١/٢٤٠-٢٤٤؛ الإمداد، ٩/٤٠-٤٢؛ العلامة يونس الطائي، ١٠٥-١١٠.
- (^{٢٨}) مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين السنجاري، الشيخ الدكتور حذيفة ياسين حامد العبادي، دار واشرقت ٢٠٢١، ص ١٠١.
- (^{٢٩}) ينظر: العلامة يونس الطائي، ١١٥-١٧٧.
- (^{٣٠}) نُشر خبر إجازته في مجلة الرباط، العدد ٢٩، السنة الرابعة، ١٤٢٧، صفحة ٢٤، وحضر الإجازة جمع من العلماء والفضلاء في دار الشيخ محمد بن ياسين -رحمه الله-.
- (٣١) قال ابن فارس: "الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدل على طراوة وجدة، والآخر على تبيين حكم يقال: أفنى الفقيه في المسألة، إذا بين حكمها. واستفتيت، إذا سألت عن الحكم، قال الله - تعالى: لبيستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله [النساء: ١٧٦]". وفي الاصطلاح: تبيين الحكم الشرعي للسائل عنه والإخبار بلا إلزام، والقضاء تبيين الحكم الشرعي والإلزام به. ينظر: مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٦/٤٣٧) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، ٤/٤٧٣).

**" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. رمضان حمدون علي رمو**

(٣٢) الشرعية: هي الفعل الثلاثي (شَرَعَ)، قال ابن فارس: (الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه، من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربة للماء، واشتق من ذلك الشرعة في الدين، والشريعة). وقال الزمخشري: (والشريعة والشَّرعة وشرع الله تعالى الدين، وشرع الباب إلى الطريق، وأشرعته، والناس فيه شَرَعَ وشَرَع: سواء)، وذكر ابن منظور أن: (العرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عدًا لا انقطاع له، ويكون ظاهرًا معينًا لا يسقى بالرشاء). معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م. ٣ / ٢٦٢)، أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ١ / ٥٠٣)، ٨ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ / ١٧٥)

(٣٣) النقود جمع مفردة نقد وهو قطع من ورق خاص، تُزَيَّن بنقوشٍ خاصةٍ، وتحمل أعدادًا صحيحة، يقابلها في العادة رصيد معدني بنسبة خاصة يحددها القانون، وتصدر إما من الحكومة أو من هيئة تبيح لها الحكومة إصدارها ليتداولها الناس عملةً. والنقد اصطلاحًا: هو كل شيء يُلْقَى قبولًا عامًا كوسيط للتبادل، وتسمى الأوراق النقدية بالأنواط - جمع نوط-، والنوط: قطعة الكاغد، يشترط في النقد عند الفقهاء أن يكون من الذهب أو الفضة، وفيما عدهما يشترط: الزواج أو الضرب. ينظر: حقيقة الأوراق النقدية، ماجد شاهين <https://sragcenter.net> /شاهد ٢١/٣/٢٠٢٢م وكذلك زكاة الأسهم والسندات والورق النقدي للسدلان (ص ٢٨). واحكام الأوراق النقدية والتجارية في الفقه الإسلامي (ص ٢٩). الفروع (٢/٢٥٦).

(٣٤) يمكن تعريف النقود الورقية (Paper Money) على أنها العملة الرسمية المعتمدة في دولة ما، والتي تتفرد بها عن الدول الأخرى، ويتم تداولها رسميًا بين الناس، ومن مميزات النقود الورقية أنها تسمح لحاملها بشراء السلع والخدمات المختلفة من الأسواق، وربما يبحث العديد عن أنواع النقود الورقية أو كيف يتم صنعها [/https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)

(٣٥) لم اعثر على مصدر مما نقله الشيخ (رحمه الله تعالى) لكن جمعت تلك الفتاوى وطبعت فراجعتها فوجدت ما نقله الشيخ هو كلام الشيخ محمد بخيت وينظر: الفتاوى الإسلامية من درا الافتاء الإسلامية مطبعة القاهرة ١٩٨٠م، ١ / ١٠٩ وما بعدها.

(٣٦) هناك أنواعٌ عديدة من النقود، منها ما هو ورقي ومعدني وإلكتروني، وقابل للتحويل وغير قابل للتحويل، وتختلف قيمة هذه العملات تبعًا لاختلاف قوة البلد التابعة لها، ومهما كان الاختلاف بينها فالنقود عمومًا هي وسيلة أو أداة

تسهل على البشر عملية التداول المباشر في الأسواق، من خلال تبديل النقود بالسلع والخدمات المختلفة لتأمين الاحتياجات الأساسية سواء الأولية أو الثانوية. وهي لم تكن معروفة عند قدماء فقهاء الإسلام لعدم تداولها في زمنهم فلذا لم نجد منهم من تعرض لحكمها، ولما كثر تداولها في البلاد الإسلامية بعد ذلك بحثها الفقهاء من حيث الحقيقة والحكم واختلفت أنظارتهم في ذلك تبعاً لاختلاف تصورهم لحقيقتها الأوراق النقدية عند الفقهاء على ثلاثة أقوال، قيل: عروض، وقيل: نقود، وقيل: هي بمنزلة الفلوس. حاشية الروض المربع لابن قاسم (٥١٨ / ٤)

(٣٧) النظام النقدي المعاصر مؤسس على النقود الورقية، التي تتمتع بصفتي القانونية والنهائية؛ لتساعدها وتكملها في تحقيق وظائفها وحجمها: النقود الائتمانية، وهما معا يكونان الرصيد النقدي، أي: مجموع أوراق الدفع المتاحة لاقتصاد معين في فترة زمنية معينة. وبهذا برزت قاعدة النقد الورقية، حيث انفصلت القيمة الاقتصادية للنقود عن أي قيمة اقتصادية لأي سلعة مادية معينة وبصفة خاصة: الذهب فقيمة النقود في قوتها الشرائية، أي: في قدرتها على التحول إلى سلع وخدمات، وبذلك تصبح النقود أداة الدفع في اللحظة الحالية وتمثل للثروة في اللحظة المستقبلية. إن قاعدة النقد الورقية لا تتجسد في مظهر مادي معين، وإنما هي تتمثل في

مجموعة الشروط والقيود التنظيمية التي تضعها الدولة لإصدار النقود الورقية القانونية، وهذه القاعدة أدت إلى ظهور أدوات دفع متعددة ومتنوعة، وخاصة بعد ثورة الاتصالات، التي ساعدت على ظهور وسائل جديدة، يتم بموجبها سداد الالتزامات بدون استخدام النقود الورقية، مثل: (بطاقات الصرف)، و (بطاقات الائتمان)، و (الشيكات). مجلة البيان تصدر عن المنتدى الإسلامي، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة (١٠٠ / ٣٦) بترقيم الشاملة آليا

(٣٨) ما يقال عن حقيقة العملات هو بالأصل حكم لـ"الدولار الأمريكي: إذ هو العملة الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية ويساوي مئة سنت، ويرمز له بالرمز USD أو \$، علماً أن أكبر فئة للدولار وصلت ١٠٠,٠٠٠ للورقة الواحدة" وتم إيقاف إنتاجها، أكبر فئة ورقية حالياً هي ورقة بقيمة ١٠٠ دولار. العملة عالمياً تكون مغطاة بقيمتها ذهباً لإعطائها الموثوقية، والدولار الأمريكي يجب أن يكون مغطى بقيمته ذهباً، إلا أنه في الواقع لا أحد يستطيع أن يثبت ذلك فقد امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ فترة ليست بالقصيرة عن استبدال الدولار الأمريكي بما يعادل قيمته ذهباً مع أن سعر الذهب يباع عالمياً بالدولار، وسعر الذهب تحدد حسب سعر البورصة وتقييم بالدولار. فالولايات المتحدة الأمريكية رفعت الغطاء الذهبي عن الدولار عام ١٩٧٣، وذلك عندما طالب رئيس جمهورية فرنسا شارل ديغول استبدال ما هو متوفر لدى البنك المركزي الفرنسي من دولارات أمريكية بما يعادلها ذهباً، ويعلم: أن الدولار أو أي عملة مثله مثل أي سلعة يزيد سعرها بزيادة الطلب عليها، هذه هي الفكرة الرئيسية في استمرار سطوة الدولار كل هذا الوقت على كل ما تراه حولك من تحالفات سياسية أو عداا يصل إلى حد الحرب أو تعاون دولي بما فيه المعونات وقروض البنك

**" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. رمضان حمدون علي رمو**

الدولي أو أزمات اقتصادية مصطنعة أو انهيارات مالية ملفقة في الأسواق العالمية يدور حول هدف واحد هو خلق الطلب على الدولار، وكلما زاد الطلب عالمياً على الدولار زادت قيمته وفي هذه الحالة تستطيع أمريكا أن تطبع المزيد من الدولارات لتمويل احتياجاتها و جيوشها ورخائها، النظام المالي العالمي بوضعه الحالي و اعتماده على الدولار هو عملية احتيال عظمى مكتملة الأركان بدأت منذ ما يزيد على مائة عام و مازالت مستمرة حتى الآن، حقيقة الأمر أن الدولار الأمريكي المتداول حالياً لا قيمة مادية له على الإطلاق وهو مجرد ورقة تطبعها أمريكا كعملة ولا يوجد لها احتياطي من الذهب أو عملات أخرى مثل باقي الدول وذلك منذ قيام الرئيس الأمريكي نيكسون بإلغاء مبدأ تحويل العملة إلى ذهب عام ١٩٧١". الاحتفال العظيم، كيف أصبح الدولار أكبر خدعة في التاريخ، حسن عطا، النبيل العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠١٧م، ص ٣. الاحتفال العظيم، حسن عطا، ص ٤.

(٣٩) الأوراق تقوم مقام النقد في جريان المعاملات ووجوب العبادات المالية من زكاة وغيرها، وتخالف النقد في أنه لا يجري فيه الربا؛ لأنها ورق ولا تدخل في منصوص الذهب والفضة، ولا جامع بين الورق والنقد المعدني في الجنس، ولا في القدر.

(٤٠) النصاب هو احد الادلة لاستنباط الحكم عند الأصوليين وهو أن يثبت الحكم في الزمان المتأخر ويرجع القهقري حتى يحكم بثبوته في الزمان المتقدم، وهو ما يسمى بالاستناد: وهو أن يثبت الحكم في الحال بوجود الشرط في الحال ثم يستند الحكم في الماضي بوجود السبب في الماضي، وذلك كالحكم في المضمونات فإنها تملك عند أداء الضمان مستندا إلى وقت وجود سبب الضمان وهو الغصب، وكالحكم في النصاب فإنه تجب الزكاة عند تمام الحول. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج

نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م. (١/ ١٧٣)

(٤١) (أكثر العلماء على أن الزكاة تجب في عشرين دينارا وزناً، كما تجب في مائتي درهم، هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم وأحمد وجماعة فقهاء الأمصار. وقالت طائفة منهم الحسن بن أبي الحسن البصري وأكثر أصحاب داود بن علي: ليس في الذهب شيء حتى يبلغ أربعين دينارا، ففيها ربع عشرها دينار واحد. وقالت طائفة ثالثة: ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفها مائتي درهم أو قيمتها، فإذا بلغت ففيها ربع عشرها، كان وزن ذلك من الذهب عشرين دينارا أو أقل أو أكثر، هذا فيما كان منها دون الأربعين دينارا، فإذا بلغت أربعين دينارا كان الاعتبار بها نفسه لا بالدرهم لا صرفا ولا قيمة وسبب اختلافهم في نصاب الذهب: أنه لم يثبت في ذلك شيء عن النبي - صلى

الله عليه وسلم - كما ثبت ذلك في نصاب الفضة) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، دار الحديث - القاهرة، د. ط، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ١٧ / ٢).

(٤٢) المقدار الذي تجب فيه الزكاة من الفضة، فإنهم اتفقوا على أنه خمس أواق لقوله - عليه الصلاة والسلام - الثابت: «ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة». بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١٦ / ٢).

(٤٣) في وجوب الزكاة فيها.

(٤٤) في المخطوط (اتحاد) وما اثبتناه اصح. ف (الأوراق والمعادن كلها في الحقيقة ذات مرجع واحد، فإنها بنفسها ليس لها قيمة، وإنما القيمة في مرجعها، وليس مرجعها ذهباً ولا فضة ولا شيئاً محدداً، وإنما ترجع إلى القيمة المادية للبلد، ويختلف هذا باختلاف نمو هذه البلدة من بتزول أو معادن أو نحو ذلك). شرح زاد المستقنع - حمد الحمد [الكتاب مرقم أياً] (١٣ / ١٣٦)

(٤٥) قال الجصاص: «اتفاقهما جميعاً في أنهما أثمان للأشياء، وبهما تقوم المستهلكات، فأشبهها الدراهم المختلفة الأوصاف في باب وجوب ضم بعضها إلى بعض في إكمال النصاب» شرح مختصر الطحاوي للجصاص ٣١١ / ٢ وينظر: كشاف القناع ١٦ / ٥، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ١٠٥ / ١٢،

(٤٦) الربا في البيع فإن العلماء أجمعوا على أنه صنفان: نسيئة، وتفاضل، إلا ما روي عن ابن عباس من إنكاره الربا في التفاضل لما رواه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «لا ربا إلا في النسيئة». وإنما صار جمهور الفقهاء إلى أن الربا في هذين النوعين لثبوت ذلك عنه - صلى الله عليه وسلم. بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٣ / ١٤٨) ورسمه عند الفقهاء مختلف فيه بناء على حكمهم فيه قال الحنفية: هو الفضل الخالي عن العوض بمعيار شرعي بشروط لأحد المتعاقدين في المعاوضة، وقال المالكية والشافعية في تعريف الربا: هو عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع التأخير في البديلين أو أحدهما، وقال الحنابلة: هو الزيادة في أشياء مخصوصة. حاشية ابن عابدين = رد المحتار (١٦٨ / ٥)، ه. أخذ. الذخيرة للقرافي (٣٦٢ / ٥)، المجموع شرح المهذب (٢٥ / ١٠)، المغني لابن قدامة - ط مكتبة القاهرة (٣ / ٤)

(٤٧) ربا النسيئة: هو تأخير قبض العوضين أو أحدهما في تبادل الأموال الربوية المنفقة في علة ربا الفضل، ومنه الزيادة في مقدار الدين مقابل الزيادة في الأجل. المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، ديبان بن محمد الديبان تقديم أصحاب المعالي: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، و د صالح بن عبد الله بن حميد، والشيخ محمد بن ناصر العبودي، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (بدون ناشر) الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ (١١ / ١٠٤)

" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. د رمضان حمدون علي رمو

(٤٨) اطلاق مصطلح القاعدة على ما ورد من السنة عرف فقهي ينظر: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (ص ١١٥)
(٤٩) حَدِيثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَرْضٍ جَرٍّ مَنفَعَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ (كُلُّ قَرْضٍ جَرٍّ مَنفَعَةٌ فَهُوَ رِبَاً) قَالَ عُمَرُ بْنُ بَدْرٍ فِي الْمُعْنِيِّ لَمْ يَصِحَّ فِيهِ شَيْءٌ وَأَمَّا إِمَامُ الْحَرَمِيِّ فَقَالَ إِنَّهُ صَحَّ وَتَبِعَهُ الْعُرْلِيُّ وَقَدْ رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بِاللَّفْظِ الْأَوَّلِ وَفِي إِسْنَادِهِ سَوَارُ بْنُ مُصْعَبٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ ٢، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ مَوْقُوفًا بِلَفْظِ كُلِّ قَرْضٍ جَرٍّ مَنفَعَةٌ فَهُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ الرِّبَا ٣، وَرَوَاهُ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي كَعْبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا عَلَيْهِمْ ٤.

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَمْرِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَجْهَرَ جَبِيشًا فَتَدَبَّرْتُ الْإِبِلَ فَأَمْرِي أَنْ أَخَذُ بَعِيرًا بِبَعِيرَيْنِ إِلَى أَجْلِ تَقَدَّمَ فِي الرِّبَا حَدِيثُ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَرِيبًا. حَدِيثُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ سَلْفٍ وَبَيْعِ الْبَيْهَقِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ «عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قَوْلُهُ نَهَى السَّلْفُ عَنْ إِفْرَاضِ الْوَلَائِدِ وَكَأَنَّهُ تَبَعَ إِمَامَ الْحَرَمِيِّ فَإِنَّهُ كَذَا قَالَ بَلْ زَادَ أَنَّهُ صَحَّ عَنْهُمْ وَأَمَّا الْعُرْلِيُّ فِي الْوَسِيطِ فَعَزَّاهُ إِلَى الصَّحَابَةِ وَقَدْ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ مَا نَعَلُمُ فِي هَذَا أَصْلًا مِنْ كِتَابٍ وَلَا مِنْ رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا سَقِيمَةٍ وَلَا مِنْ قَوْلِ صَاحِبٍ وَلَا مِنْ إِجْمَاعٍ وَلَا مِنْ قِيَاسٍ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ لَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَوَى بِلَفْظِ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الْقَرْضِ جَرٍّ مَنفَعَةٍ - فَقَدْ رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي إِسْنَادِهِ مَتْرُوكٌ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ ٣ / ٣٤. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ ٥ / ٣٥٠، بِلَفْظِ (كُلِّ قَرْضٍ جَرٍّ مَنفَعَةٌ فَهُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ الرِّبَا) وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: مَوْقُوفٌ. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا فِي مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالْآثَارِ ٨ / ١٦٩، وَمَعَ ضَعْفِ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنْ مَعْنَاهُ صَحِيحٌ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، فَالْقَرْضُ الَّذِي يَجْرُ نَفْعًا وَيَكُونُ رِبَاً أَوْ وَجْهًا مِنْ وَجُوهِ الرِّبَا هُوَ الْقَرْضُ الَّذِي يَشْتَرَطُ فِيهِ الْمَقْرُضُ مَنفَعَةً لِنَفْسِهِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ شَرْعًا. التَّلْخِيصُ الْحَبِيرُ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الرَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ، أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى ١٤١٩ هـ. ١٩٨٩ م.

(٥٠) الفضل لغة: الفاء والضاد واللام أصل صحيح، يدل على زيادة في شيء. من ذلك الفضل: الزيادة والخير، وشرعاً: هو بيع شيء من الأموال الربوية بجنسه متفاضلاً. ينظر: معجم مقاييس اللغة (باب الفاء والضاد وما يتلثهما، ٤ / ٥٠٨) حاشية ابن عابدين = رد المحتار محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي دار الفكر - بيروت، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، (٥ / ١٦٨)، هـ أخذ. الذخيرة للقرافي (٥ / ٣٦٢)، المجموع شرح المهذب (١٠ / ٢٥)، المغني لابن قدامة - ط مكتبة القاهرة (٤ / ٣) .

(٥١) حقيقه الامر ان الدولار الأمريكي المتداول حاليا لا قيمه ماديه له على الاطلاق و هو مجرد ورقه تطبعها امريكا كعمله و لا يوجد لها احتياطي من الذهب أو عملات اخرى مثل باقي الدول وذلك منذ قيام الرئيس الامريكى نيكسون بإلغاء مبدأ تحويل العملة الى ذهب عام ١٩٧١.

(٥٢) المراد به بدل البضع وهو المهر.

(٥٣) راج الشئى بروج رواجاً: نفق. وروجت السلعة والدرهم. وفلان مروج. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٣١٨ / ١)

(٥٤) مؤسسة مالية دولية كبرى تهدف إلى تشجيع استثمار رؤوس الأموال لإعمار وتنمية الدول الأعضاء ومساعدتها على إنشاء المشاريع الضخمة. يتم اختيار رئيس البنك لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد. واتفق على تأسيس البنك في المؤتمر الذي دعت إليه هيئة الأمم المتحدة في بريتون وودز بالولايات المتحدة في يوليو/تموز ١٩٤٤، وقد حضر المؤتمر ٤٤ دولة، وأنشئ البنك في ديسمبر/كانون الأول ١٩٤٥ وبدأ أعماله في يونيو/حزيران ١٩٤٦. ويبلغ عدد الدول الأعضاء ١٨٨ دولة تمثل مصالحها وأراؤها في مجلس المحافظين ومجلس الإدارة ومقره واشنطن، ولكي تصبح أي دولة عضواً في البنك يجب أن تتضمن أولاً إلى صندوق النقد الدولي ومؤسسة التنمية الدولية ومؤسسة التمويل الدولي وهيئة ضمان الاستثمار متعدد الأطراف. كما يوجد مقر البنك الدولي في واشنطن، ويعمل فيه أكثر من ثمانية آلاف موظفاً، أكثر من نصفهم من الأمريكيتين، والبقية من جميع أنحاء العالم. ويلاحظ أن: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مؤسستان شقيقتان ضمن منظومة الأمم المتحدة تشتركان في هدف واحد، هو رفع مستويات المعيشة في بلدانها الأعضاء. وتتبع المؤسستان منهجين متكاملين لتحقيق هذا الهدف، حيث يركز الصندوق على قضايا الاقتصاد الكلي بينما يركز البنك على التنمية الاقتصادية طويلة الأجل والحد من الفقر. ينظر: www.albankaldawli.org.

(٥٥) الكساد: أن تترك المعاملة بها في جميع البلاد، فلو في بعضها لا يبطل لكنه تتعيب إذا لم ترج في بلدهم، فيتخير البائع إن شاء أخذه وإن شاء أخذ قيمته. وحد الانقطاع أن لا يوجد في السوق وإن وجد في يد الصيارفة والبيوت هكذا في الهداية والانقطاع كالكساد كما في كثير من الكتب لكن قال: في المضمرات فإن انقطع ذلك فعليه من الذهب والفضة قيمته في آخر يوم انقطع هو المختار اه. حاشية ابن عابدين (٤ / ٥٣٣)

(٥٦) الغش: "اشتمال المبيع على وصفٍ نقصٍ، لو علم به المشتري لامتنع عن شرائه" البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وفي آخره: تكلمة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ)

**" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. رمضان حمدون علي رمو**

وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية - بدون تاريخ (٣٨ / ٦)
(٥٧) (إن الأحكام مما جاء بها الرسول فكانت رحمة للعالمين ؛ لقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ، فلو خلت الأحكام عن حكمة عائدة إلى العالمين ما كانت رحمة بل نقمة ؛ لكون التكليف بها محض تعب ونصب. وأيضاً قوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ فلو كان شرع الأحكام في حق العباد لا لحكمة لكانت نقمة لا رحمة).
الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ (٣ / ٢٨٦)

(٥٨) أخرجه الامام مسلم عن أبي هريرة، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة - تركيا
١٣٣٤ هـ ١٥٨٨ / ٥ (٤٤).

(٥٩) هذه الزيادة مدرجة من الكاتب سهواً لانه كان من عادات شيخنا رحمه الله تعالى انه يملئ على طلبة الفتاوى والرسائل ، وما ذكره بمعنى ما أخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: (الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء)، وقال في بعض الروايات: (إذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق جماعة من العلماء، ط السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ٢١٣٤، ٣ / ٦٨

(٦٠) قال الإمام النووي في روضة الطالبين: (النقد بالنقد، أي الذهب والفضة مضروباً وغير مضروب كقطع بطعام. ولا ربا في الفلوس الرائجة) والصحيح أنه لا ربا في الفلوس ولو راجت لانتفاء الثمنية الغالبة) وفي المغني لابن قدامة: (الراجح جواز بيع الفلوس بالفلسين، لأنه لا مكيل ولا موزون) وفي نيل المأرب: (لا يجري الربا فيما أخرجته الصناعة عن الوزن، غير الذهب والفضة لارتفاع سعره بها). دليل الطالب لنيل المطالب
المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م (ص ١٣٣).

(٦١) (حذق الصبي القرآن، أو العمل، كضرب، وعلم، حذقا، وحذاقا، وحذاقا، ويكسر الكل، أو الحذاقة، بالكسر الاسم: إذا تعلمه كله، ومهر فيه فهو حاذق من حذاق). تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،

تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت (٢٥ / ١٤٥)

(٦٢) علّ يعل بضم العين وكسرهما علا فيهما. والعلة المرض. وحدث يشغل صاحبه عن وجهه كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول. و (اعتل) أي مرض فهو (عليل) . ولا (أعلك) الله أي لا أصابك (بعلة) . و (اعتل) عليه بعلة. و (اعتله) اعتاقه عن أمر واعتله تجنى عليه. و (عله) بالشيء (تعليلا) أي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن. يقال: فلان يعلل نفسه (بتعلة) . و (تعلل) به أي تلهى به وتجزأ. و (المعلل) يوم من أيام العجوز لأنه يعلل الناس بشيء من تخفيف البرد. و (العلالة) بالضم ما تعلت به. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م (ص٢١٧)، وفي الاصطلاح اختلف في تعريفها، وأحسن ما قيل في تعريف العلة، أنها: «وصف ظاهر منضبط دل الدليل على كونه مناطا للحكم». الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، ص٤٨٦)

(٦٣) (أنفق الأصوليين على أن تعدية العلة شرط صحة القياس، وعلى صحة العلة القاصرة الثابتة بنص أو إجماع واختلفوا في صحة القاصرة المستنبطة كتعليل حرمة الربا في النقيدين بعلة الثمنية فذهب أبو الحسن الكرخي من أصحابنا المتقدمين، وعامة المتأخرين مثل القاضي الإمام أبي زيد ومتابعيه إلى فساده، وهو قول بعض أصحاب الشافعي أو أبي عبد الله البصري من المتكلمين. وذهب جمهور الفقهاء المتكلمين مثل الشافعي وعامة أصحابه أحمد بن حنبل والقاضي الباقلاني وعبد الجبار وأبي الحسين البصري إلى صحتها، وهو مذهب مشايخ سمرقند من أصحابنا رئيسهم الشيخ أبو منصور - رحمه الله - وهو مختار صاحب الميزان) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي ، دار الكتاب الإسلامي، ب، ط٣ / ٣١٥.

(٦٤) اشار شيخنا (رحمه الله تعالى) بهذا الى النقود الخلقية : وهي المتخذة من الذهب والفضة ولا يضر اختلاطها بقليل من النحاس لأنه ضروري من أجل تماسكها فكان في حكم العدم، فهذه النقود استمدت قيمتها بحكم الخلقة، لأنها مصنوعة من أنفس المعادن الذهب والفضة، قال الكاساني: [الذهب والفضة لا يحتاج فيهما إلى نية التجارة لأنها معدة للتجارة بأصل الخلقة]، وقال جعفر بن علي الدمشقي: [ووقع إجماع الناس كافة على تفضيل الذهب والفضة، لسرعة المواتاة في السبك والطرق، والجمع والتفرقة، والتشكيل بأي شكل أريد مع حسن الرونق وعدم الرائحة والطعوم الرديئة، وبقاءهما على الدفن وقبولهما العلامات التي تصونهما، وثبات السمات التي تحفظهما من الغش والتدليس، فطبعوهما

**" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. رمضان حمدون علي رمو**

وثنوا بهما الأشياء كلها، ورأوا أن الذهب أجل قدرا في حسن الرونق، وتلزز الأجزاء والبقاء على طول الدفن وتكرار السبك في النار فجعلوا كل جزء منه بعدة أجزاء من الفضة، وجعلوهما ثمنا لسائر الأشياء، ويقول الدهلوي: واندفعوا إلى الاصطلاح على جواهر معدنية، تبقى زمنا طويلا أن تكون المعاملة بها أمرا مسلما عندهم، وكان الأليق من بينها الذهب والفضة، لصغر حجمهما، وتمائل أفرادهما، وعظم نفعهما. بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود، شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد، الخطيب العمري التمرناشي الغزي الحنفي، قدّم لها وحققها وعلّق عليها: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، جامعة القدس، فلسطين الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص ٥٤)

(٦٥) قال الكاساني: (علة ربا الفضل هي القدر مع الجنس، وهو الكيل، أو الوزن المتفق عند اتحاد الجنس، والمجانسة إن وجدت ههنا فلم يوجد القدر فلا يتحقق الربا، وقوله: الفلوس أثمان قلنا: ثمنيتها قد بطلت في حقهما قبل البيع، فالبيع صادفها، وهي سلع عددية فيجوز بيع الواحد بالاثنتين كسائر السلع العددية كالقماقم العددية، وغيرها إلا أنها بقيت أثمانا عند مقابلتها بخلاف جنسها، وبنسبها حالة المساواة؛ لأن خروجها عن، وصف الثمنية كان لضرورة صحة العقد، وجوازها؛ لأنهما قصدا الصحة، ولا صحة إلا بما قلنا، ولا ضرورة ثمة؛ لأن البيع جائز في الحالين بقيت على صفة الثمنية، أو خرجت عنها، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٥ / ١٨٥)، وذكر الميداني ما نصه: إذا اختلفت في الرواج ولو مع الاختلاف في المالية وذلك كالذهب الغازي والعدلي في زماننا فيصح وينصرف إلى الأرواح، وكذا يصح لو استوتت ماليه ورواجا، ويخير المشتري بين أن يؤدي أيها شاء، قال في البحر: فلو طلب البائع أحدها للمشتري دفع غيره؛ لأن امتناع البائع من قبول ما دفعه ولا فضل تعنت. اهـ قال شيخنا: يعلم من قولهم "يصح لو استوتت ماليه ورواجا" حكم ما تعورف في زماننا من الشراء بالفروش؛ فإنها في حكم المستوية في الماليه، فإن القروش في الأصل قطعه مضروبة من الفضة تقوم بأربعين قطعه من القطع المصرية المسماة في مصر نصفًا، ثم أن أنواع العملة المضروبة تقوم القروش، فمنها ما يساوي عشرة، ومنها أقل، ومنها أكثر، وإذا اشترى بمائة قرش فالعادة أنه يدفع ما أراد من القروش أو مما يساويها من بقية أنواع العملة، ولا يفهم أحد أن الشراء وقع بنفس القطعة المسماة قرشا، وقدما أن المشتري يخير فيما تساوى ماليه ورواجا، اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ٦ / ٢)

(٦٦) تكرار البسمة من الاصل وليس في ذلك بأس.

(٦٧) قرر المجمع الفقهي الإسلامي أن العملة الورقية نقد بذاته له حكم النقدين من الذهب والفضة فتجب الزكاة فيها ويجري الربا عليها بنوعيه فضلا ونسبا كما يجري ذلك في النقدين من الذهب والفضة تماما باعتبار الثمنية في

العملة الورقية قياسا عليهما وبذلك تأخذ العملة الورقية أحكام النقود في كل الالتزامات التي تفرضها الشريعة فيها. الفتاوى الاقتصادية (ص: ٦١).

(٦٨) مر تخريجه، صحيح البخاري (٣/ ٦٨ ط السلطانية)

(٦٩) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط أخيرة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٤٣٣/٣.

(٧٠) السراج الوهاج على متن المنهاج، العلامة محمد الزهري الغمراوي (ت: بعد ١٣٣٧هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ص ١٧٨.

(٧١) وفيه (إذا راجت الفلوس رواج النقود لم يحرم الربا فيها هذا هو الصحيح المنصوص وبه قطع المصنف والجمهور وفيه وجه شاذ أنه يحرم حكاة الخراسانيون (وأما) ما سواها من الموزونات كالحديد والنحاس والرصاص والقطن والكتان والصوف والغزل وغيرها فلا ربا فيها عندنا فيجوز بيع بعضها ببعض متفاضلا ومؤجلا ولا خلاف في شئ من هذا عندنا إلا وجهها حكاة المتولي والرافعي عن أبي بكر الأولى من أصحابنا المتقدمين أنه قال لا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلا سواء كان مطعوما أو نقدا أو غيرهما وهذا شاذ ضعيف. المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر ٣٩٥ / ٩

(٧٢) مغني المحتاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٣٦٨-٣٦٩.

(٧٣) البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٤١١ / ٨

(٧٤) الزيوف هي الدراهم المغشوشة، والنهجرة هي التي تضرب من غير دار السلطان، والستوقة صفر مموه بالفضة، وكان الفقيه أبو جعفر يقول: الزيوف ما زيفه بيت المال، والنهجرة ما يهرجه التجار، و"الستوقة" فارسية معربة، وهي تعريب سدبر. وفي "المبسوط": الستوقة كالفلوس، فإنه صفر مموه من الجانبين، وقيل: معرب سرطاقة أي الطاقة الأعلى والأسفل فضة والأوسط صفر. البناية شرح الهداية (٩/ ٧٢)، قال زافت الدراهم تزيف زيفا من باب سار ردوت ثم وصف بالمصدر فقييل درهم زيف وجمع على معنى الاسمية فقييل زيوف مثل: فلس وفلوس وربما قيل زائف على الأصل ودراهم زيف مثل: راكم وركع وزيفتها تزيفا أظهرت زيفها قال بعضهم الزيوف هي المطلية بالزئبق المعقود بمزوجة الكبريت وكانت معروفة قبل زماننا. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية - بيروت، ٢٦١ / ١

**" فتوى شرعية حول النقود الورقية " للشيخ محمد ياسين عبد الله السنجاري - دراسة وتحقيق
أ.م. د رمضان حمدون علي رمو**

- (٧٥) الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ٨٢/٣-٨٤.
- (٧٦) التوضيح في الجمع بين المقنع والتتقيح، احمد بن محمد بن احمد الشويكي، تحقيق: ناصر عبدالله الميمان، ص ١٦٠، ١٦١.
- (٧٧) كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلبي الخلوتي الحنبلي (ت: ١١٩٢هـ)، تحقيق: قابله بأصله وثلاثة أصول أخرى: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية - لبنان/ بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٣٩٥/١.
- (٧٨) هو شيخنا (رحمه الله تعالى)
- (٧٩) «اتفق الكل على أن تعدية العلة شرط في صحة القياس، وعلى صحة العلة القاصرة كانت منصوصة أو مجمعا عليها. وإنما اختلفوا في صحة العلة القاصرة إذا لم تكن منصوصة ولا مجمعا عليها. وذلك كتعليل أصحاب الشافعي حرمة الربا في النقدين بجوهريه الثمينه. فذهب الشافعي وأصحابه وأحمد بن حنبل والقاضي أبو بكر والقاضي عبد الجبار وأبو الحسين البصري وأكثر الفقهاء والمنكلمين إلى صحتها. وذهب أبو حنيفة وأصحابه وأبو عبد الله البصري والكرخي إلى إبطالها» الإحكام في أصول الأحكام علي بن محمد الأمدي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)
- الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ / ٢١٦ شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ٣/ ٣١٧.
- (٨٠) بداية المجتهد، ١٤٩/٣.
- (٨١) المعيار شرعي: هو الكيل والوزن. المغني لابن قدامة - ط مكتبة القاهرة (٦ / ٤)
- (٨٢) رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، ١٧٤، ١٧٥/٥.
- (٨٣) الستوقه هي فلس مموه بالفضة. المبسوط للسرخسي (١٢ / ١٤٤)
- (٨٤) المصدر السابق: ٢٣٣/٥.
- (٨٥) محمد بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الحانوتي المصري الفقيه الحنفي كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع إليه أمر الفتوى والرياسة بعد شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيهاً واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولوالده أخرى نافعة سائرة تفقه على والده وعلى قاضي

القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الإمام تقي الدين الفتوحى وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والإمام الناصرين حسن اللقاني المالكي والشهاب أحمد الرملي والشهاب ابن عبد الحق والأستاذ أبي الحسن البكري والشمس محمد الدجلي شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحي ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفري وأخذ عنه جماعة من الإجلاء منهم الشيخ الإمام خير الدين الرملي وكانت ولادته ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة عشرة بعد الألف. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، دمشق، دار صادر - بيروت (٧٦ / ٤)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٦ / ٣١٧)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٨٦) المصدر السابق: ١٨٠/٥.

(٨٧) (الثنوية الغالبة ويعبر عنها أيضا بجوهرية الأئمان غالبا وهي منتقبة عن العروض، والإضافة بيانية والعلّة معناها الحكمة فلا ينافي كون حرمة الربا من الأمور التعبدية اهـ. شيخنا). حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب (٣ / ٤٦)

(٨٨) المصدر نفسه (٣ / ٤٦).

(٨٩) ينظر: فتح القدير على الهداية، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام، مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م ٧ / ٢١)

(٩٠) الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلّي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي، تعليقات الشيخ محمود أبو دقيقة، مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م ٢ / ٤١)

(٩١) كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلّى الحسيني الحنفي، تقي الدين الشافعي، تحقيق علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان الناشر: دار الخير - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤، ص ٢٤٢)

(٩٢) الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (ت ١٣٦٠ هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ٢ / ٢٤٥)